

أن رآه استغنى | حدثني عنني | الدكتور شريف طه | الحلقة 82

شريف طه يونس

ااا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعتذر بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. انه يهديه الله تعالى فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00 واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عنني تلك الحلقات التي تتناول حديث الرحمن عن الانسان في القرآن واحنا كنا في هذه الحلقات المباركة نستصحب سورة العلق. من اول حلقة تقريبا وكانت حاضرة معنا سورة العلق. بل انا - 00:00:37

بقول يعني ان باختصار كده لو احنا جلسنا مع سورة العلقة نحاول تفهمها نحاول تدبرها آآآ نحاول اتباعها او على الاقل حتى وقفه كده مع معانيها آآآ هتوضح لنا اللي احنا بنتكلم فيه كله. وانا كنت حريص ان كل اللي بقوله آآآ اشوف ازاي هو بيمثل - 00:01:04 في صورة العلاقة وحضوره في سورة العلقة اه ولذلك احنا ان يمكن كنا ذكرنا ان سورة العلق فيها في حديث الرحمن عن الانسان فيها اه ما يخص انسان اليمان او انسان الدين - 00:01:24

وفيها برضو حديث يخص انسان الابدان او انسان الطين اه مثلا اللي يخص انسان الابدان او انسان الطين هو اه من علق اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق. ودي ان شاء الله - 00:01:40

هنقف معاه في حلقة من الحلقات وفيما يخص انسان اليمان وهو مثلا قوله سبحانه وبحمده وهو اللي هيكون معنا في الحلقة دي ان شاء الله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. طيب واول حاجة دايما بنحب نبدأ بها - 00:01:54 الانسان هنا من هو ذاك الانسان الذي لا الذي يطغى ان رآه استغنى الامام الرازى بيقول ان اكفر المفسرين بيقولوا ان الانسان ده انسان مخصوص. انسان كافر مخصوص اللي هو ابو جهل - 00:02:15

وببيقول ان في بعض المفسرين بيقولوا ان هو جملة الانسان. الانسان من حيث كونه انسان. الانسان العام زي ما بيقول مش الانسان الخاص. وببيقول ان القول ده وان كان من ناحية الروايات مشهورة عن كثير المفسرين لكن بيقول ان القول الثاني هو الاقرب. ده بيأكدو بقى كثير من العلماء. يعني - 00:02:27

مسلا الامام الخازن بيقول وفيه تهديد وتحذيره لهذا الانسان من عاقبة الطفيان ثم هو عام لكل طاغ متكبر الامام البقاعي بيؤكده بشكل واضح وصريح ان هذا الكلام عام. سيقول معرفا بعد التعريف بالالهيات بامر النفس - 00:02:47

مبينا لقسم الانسان المردود اسفل سافلين مقررا لحاله وراضاها له عن ضلاله ويقول هذا هو الطبع الغالب في الانسان ما تستغنى عن شيء يعني عن مواضع افتقاره فتغيرت احواله معه وتجاوزت فيه ما ينبغي له الوقوف عنده - 00:03:07

يوم المراغي برضو بيقول في تفسيره المراد بالانسان اي فرد من هذا النوع. وببيقول برضه وقد حكم على الانسان باعتبار الاعم الغلب في واضح وبتأكد الكلام ده الامام الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير لما يقول والتعریف في الانسان للجنس. اي من طبع الانسان ان يطغى - 00:03:26

اذا احس من نفسه بالاستغناه. طيب ونقف بقى مع الوصف ده ان الانسان ليطغى ما هو الطفيان؟ هذا الطفيان مجاوزة الحد يتتجاوز الحد. لو تذكره احنا كان عندنا منظومة كده اتكلمنا عنها. قلنا فيه نسيان - 00:03:46

يترب علىها الصيام يترب عليه طفيان يترب عليه كفران يترب عليه خسران هذه المنظومة منزومة النسيان النسيان ايه هو ليه بيوقع الانسان في الطفيان انه بينسى بينسى ايه؟ بينسى هو مين وبينسى ربه مين - 00:04:07

يبينسى يعني حقيقة بىننسى يعني اللي بيحصل ان مثلا طب هقول لكم على حاجة بسيطة جدا مثلا في معنى بنتكلم عنه اسمه التملك الزائف. يعني ايه التملك الزائف؟ عشان اوضحه لحضرتك اضرب لك مثال - 00:04:28

حب ان حضرتك النهاردة اه سافرت فعلى سبيل المثال اعطيتني الهاتف المحمول بتاعك. قلت لي بص انا كده كده مش هحتاجه هنا.

لان ده ايفون مسلا مش هيستغل معى مسلا في امريكا. فانت ممكن - 00:04:45

بستعمله ما فيش مشكلة خالص وبراحتك وكلام من ده. آآ لغاية ما ارجع ما فيش اي مشاكل. فانت بدأت تستعمل الايفون مقارنة

بالموبايل اللي معك اللي هو زراير ولا اللي هو - 00:04:59

فحسيت انه يعني وضع يعجبك قوي و تمام وزى الفل و خلاص بقت تتعود عليها وتاخذ عليها. فهو الرجل ده اتصل به ان اخته مسلا

قال له خالو انا معلش كنت عايز موبايل ضروري مش عارف - 00:05:09

يقول له طب ايه بيروح لفلان؟ قل له انا عايز الموبايل بتاع خاله جاي لك ياخذ منك الموبايل قلت له لا و تاخذه مني ليه؟ و دي اخرتها

ومش عارف ايه ومتضايق - 00:05:24

يعني بدل ما تشكه على ان هو ساب معك الموبايل الفترة دي كلها بلا مقابل بدل ما تستحضر فكرة ان ده حقه ومن حقه ياخذه في

اي وقت لأنت عشت حالة التملك الزائف فبقيت زعلان منه انه خد منك الحاجة اللي تخصه اصلا - 00:05:39

ده انت بقىت بتقول عليه كلام مش كويسي. وامتنعت وزعلت واحبطة واكتبهت لا يا دكتور ما حدش يعمل الكلام ده انت بتبالغ شوية

بتھول شوية. احنا بنعمل اشد من كده - 00:05:57

وعشان اوضح لكم المسألة دي هحكى لكم على موقف حصل مع امرأة صالحة ام سليم الروميسياء بنت عمرو في بطء الروميسياء بنت

عمرو ام سليم هذه المرأة العاقلة الحكيمة المرأة المؤمنة اللي مدركة لهذا المعنى - 00:06:11

وما عندهاش الاشكال بتاع التملك الزائف مات لها ولد. جاء زوجها ابو طلح. المهم مرت الليل فقالت يا ابا طلحة لو ان جيراننا اعaronنا

عارية ثم استردوا عاريتهم اكان لنا ان نحزن - 00:06:27

يعني لو جيراننا اعرونا حاجة وبعدين خدوها احنا نحزن قال لا قالت فان الله قد استرد عاريته آآ محننا مش مدرkin المعنى ده لما الله

سبحانه وبحمده يأخذ منا شيء احنا هو اولا مش حقنا يعني لان لو ازاي نعيش معنى ان ان - 00:06:42

للله وانا اليه راجعون ازاي نعيش المعنى ده اصلا؟ معنى ان انا اصلا انا بتاع ربنا انا ما املکش شيء لا املك مراتي ولا املك عيالي ولا

املك اموالي لا املك شيء من ملكاتي ولا ممتلكاتي اصلا. فلما ربي يريد - 00:07:09

انه يسترده في وقت يسترده فضلا بقى اصلا اصلا عن ان احنا عصيناه به خالفنا امره به شغلنا به عنه والله يسترده او الله لا فضلا

بقى عن ان ربي سبحانه وبحمده لا يبتلي ليتعذب وانما يبتليني يهذب - 00:07:22

لا يبتلي ليضيع وانما يبتلي ليعرف. دايما اقول على الابتلاءات قلنا لها اختبارات تقنية وترقية بينقيك ويرقيك فلما ربك سبحانه

وبحمده ينزل عنك شيء تلاقي نفسك ايه يغضب ويتسخط واسمعنا ويبقى زعلان ويبقى حتى من الصالحين - 00:07:44

منسوبى لي الملتزمين ويبقى ده حاله ومكتئب طب ايه يا عم ايه

التملك الزائر نوع من الطغيان نوع من مجاوزة الحج اللي بيحصل عند الانسان اصلا - 00:08:07

طغيان بالنعمة نوع بيوصل احيانا الانسان بيوصل للبتر وكم اهلkena من قرية بطرت معيشة بطرت معيشته. الانسان بيوصل للحالة دي

ولذلك مرارا وتكرارا مرارا معنى جميل قوي ارشد اليه الجنيد. لما قال الشكر الا - 00:08:25

نفسك اهلا للنعمه ازاي ان انا على طول الخط ابقي شايف نفسى انا مش مستحق حاجة لذلك باي وامي حبيبي صلى الله عليه وسلم

ليه كان شاكر شكور له يومه يعج بالحمد - 00:08:44

يعج بالشكر لله سبحانه وبحمده. مستشعر هذا المعنى شهود المنة استحضار فضل الله سبحانه وبحمده ان الانسان ليطغى. يتتجاوز

الحد يطغى في التعامل مع النعمة يطغى في التعامل مع خلق الله - 00:09:00

بل يطغى في تعامله مع الله يطغى ان رأى واستغنى. العجيبة ان ربي يقول ان رآه يعني هو ما استغناش عن الحقيقة ده هو قال رآه

وكيف له ان يستغنى - 00:09:20

وزي ما بنقول مرارا وتكرارا تسعه وتسعين وتسعة من عشرة في المية من وظائفه الحيوية شواهد قيومية كيف يستغنى؟ عجيب
تصور الانسان انه ممكنا يستغنى يا ايها الناس الناس كل الناس - 00:09:39

كل الناس انتم انتم. انتم الفقراء الفقراء. الالف واللام بتاع الاستغراق. انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الغني استغناء
والغنى اغماء الغنى استغناء مستغنى عن كل احد. والغنى اغماء لا غنى لاحده عنه - 00:10:00
واغنى كل احد ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية كان له يعني بمعنى جميل كده يذكره. يقول ايه؟ يقول والفقروصف ذات لازم لي ابدا.
كما الغنى ابدا وصف له ذاتي. زي ما هيفنكش عن ربى وصف الغنى. مش هيفنك عنى وصف الفقر والافتقر - 00:10:29
اطلاقا ازاي اكون مستشعر الحبيطة؟ مستشعر المعنى ده. ان انا دائمًا فقير الى الله. انا فقير الى الله في كل حاجة. فقير الى الله في
كل حاجة. فقير الى الله - 00:10:49

في الرئة بتاعتي اللي شغالة دي اتنشر لعشرين مرة في الدقيقة بتتسع في القلب اللي بيضرب من سبعين لتسعين
يعني انت ده انت يعني لو لو وظائف الحيوية دي انت هتسخر لها ناس. هتسخر لها بشر؟ ما انت عايز جيوش ولا تكفيك - 00:11:01

جيوش ولا تكفيك شهود معنى اسم الله القيوم سبحانه وبحمده القيوم الذي يقوم على شأنك القيوم قائم بنفسه لا يحتاج
لحاد. قيوم لا قيام لحاد بدونه سبحانه وبحمده قيوم سبحانه الله وبحمده قيام قيم. اللهم لك الحمد وانت قيوم السماوات والارض
الفين. لك الحمد انت قيام السماوات والارض الفين. لك الحمد انت قيام السماوات والارض فيهم. هذه الروايات - 00:11:21

في هذا الحديث الجليل رب قيوم قيام قيم سبحانه وبحمده قائم على كل نفس بما كسبت انت هستغنى عن ربنا ازاي هستغنى عن
ربنا ازاي انت اصلا في نفسك ولذلك انا كنت بستغرب جدا من اللي عجيب اوی امر الانسان ده هيقول لك ايه آآ فين ربنا وآآ مش
عارف ايه وتقولوا لي مش عارف ايه - 00:11:52

سبحان ربى سبحان ربى قتل الانسان ما اكثرا ده انت انت نفسك انت نفسك لو ربى وكلك لنفسك طرفة عين تهلك. ولذلك يعني بابي
وامي وحبيبي صلى الله عليه وسلم كان مدرك جدا المعنى ده - 00:12:16

فكان يقول يا حي يا قيوم اما انا فانام واموت البشر ينامون يموتون. ما ينفعش اتوكل عليهم. وتوكل على الحي الذي لا
يموت انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون - 00:12:31

يا حي يا قيوم برحمتك استغفلا اصلاح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين. الى اين تطرف؟ ست مرات في الدقيقة عشر
ثوانى لو وكلك الله الى نفسك بل الى البشر جميعا عشر ثوانى - 00:12:53

ذلك انت انت مستشعر المعنى ده لان للأسف النهارده بقى الواحد فيما بيننا بيسعني بماله استغنى باعماله يستغنى بخلاله صفاتي ازدرني
باقواله. استغنى ما نستغنى خلاص بشعر ان هو ممكنا مستغنى عن الله سبحانه وبيحبه - 00:13:12

لدرجة بتوصل به احيانا زمان بقى زمان يعني حتى مثلا بعض العلماء كان بيتكلم على فكرة ايه؟ على فكرة هو يا ترى الاحسن
الانسان يكون آآ فقير صابر ولا يكون غني شاكر؟ والحقيقة يعني هي مش فكرة فقر وغنى. هي فكرة ان هو المفروض مع كل حالة
يؤدي العبودية المطلوبة - 00:13:39

بس في تعليقات بعضهم قال معنا لطيف قوي. قال ايه قال لك آآ الفقير احسن قالوا له ليه؟ قال لهم لان الفقير الى السلامة اقرب الفقير
عنه القلب موصول بالرب - 00:13:59

احنا كنا زمان او كتير مننا في وقت الحاجة بنبقى مفترجين على باب ربنا في وقت الضائق والشدائد خارجين لأ بقينا بنسعني بقينا
بنستغنى بمعارفنا بقينا بنسعني باموالنا باولادنا بقينا بقينا بنسعني بعلمنا - 00:14:14

علمنا احنا بقينا بنسعني بمناصبنا بجاها بشهادتنا باجهزتنا بنا نستغنى ان الانسان ليطغى. وشف الرب يقول ان رآه استغنى. لان في
الحقيقة لا غنى لحاد عن الله ابدا ان رآه استغنى - 00:14:31

لمجرد انه يرى نفسه استغنى سبحان ربي ولذلك ربي سبحانه وبحمده في سورة الليل بيقول والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم مشد فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسر. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - 00:14:49

وما يغنى عنه ما له اذا تربى. الاية دي وما يغنى عنه ما له وما تغنى عنه اعماله وما تغنى عنه عياله وما يغنى عنه ما له اذا تردد اذا تردى المرء يغنى عنه كل هذه الاشياء - 00:15:15

ما يغنى عنه كلام الناس وما يغنى عنه ما له اذا ترك ففي الاشكال الخطير هذا الوصف لذلك الانسان خلاه هنا ان الانسان ليطغى ان رأه استغنى ان الى ربك الرجعى. ارأيت شف وصل ايها؟ ارأيت الذي ينهى عبده اذا صلى رأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى - 00:15:33

ارأيت ان كذب وتولى يعلم بان الله يرى كلام يسترسل العبد في هذا الطغيان. طيب ماشي يا دكتور خلاص ده التحليل عايزين الحلول. هذه التغرة الحاضرة عند الانسان. ما لهاش علاقة بمؤمن وكافر - 00:15:59

لأ انت مؤهل لفكرة انك اول ما تشعر بالایه اصل احنا بنعيش الكلام ده حتى مع ابائنا مع امهاتنا مع اول ما الانسان يحس والاستقلالية ولذلك بابي وامي الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول ايها؟ يقول لما كانوا يتكلموه عن ان هو بيبر ستنا خديجة بعد موتها - 00:16:14

ويصل اللي كات بتتحب تصلكم. كان يقول ان حسن العهد من اليمان ان حسن العهد من اليمان ما هترکش الاشياء دي واستغنى عنها ابدا. ان حسن العهد من اليمان والله كنت بقول يا ريت المعنى ده يكون حاضر في البيوت وحاضر ما بين المعلم والمتعلم وما بين يعني ان حسن الاحاديب واليمان. فلذلك الانسان مهدد بالمسألة دي - 00:16:33

مسألة الطغيان بعد الاستغناء هو مش بس يستغنى. هو ان رأه استغنى فايها؟ فيطغى طيب ماشي ماشي كيف نسد تلك التغرة بما اعطانا الله من السترة فترة اه الفترة اللي ربنا عطاها لك اسود بها الكلام ده. بل بقى لو تأملت في السورة نفسها هتجدها بتديك المقومات - 00:16:58

ان تنجيك من هذه الافتات من الاول خلاص اقرأ لو قرأت خلاصت لو اعلم واعمل مش هتبقى الانسان ده ابدا من اول خلاص لو باسم ربكم مخلصا لربكم على المنهاج الذي يرضي ربكم مفتقرة الى ربكم مستحبينا ومتكلما بربكم. ازاي تستغنى - 00:17:16
لو عندك العلم النافع ده والعمل الرافع ده. بعد كده كمل بقى ان الانسان ليطغى ان رأه استغنى كمل بقى ان الى ربك الرجعى. لو العبد كان لو عرف ربنا على الحقيقة ما هو هو ده وصل لكده ليه - 00:17:36

هو لا يعرف نفس لا يعرف ربه ولا يعرف نفسه عشان كده بقول لكم ضرورة فكرة حدثني عنكم حدثني عنني انا كنت دايما اقول ايها كلما عرف العبد نفسه كلما عرف ربه وكلما عرف ربه كلما عرف نفسه. كل ما عرف نفسي بضعفها - 00:17:52

بعجزها بقصورها اعرف كمان ربى وقوه ربى كل ما اعرف ربه بقوته وقدرته وكماله اعرف نفسى. ولذلك ربى يقول ايها سبحانه وبحمده. يقول يا ايها الناس ضرب مثل الاولى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذه منه. ضعف الطالب والمطلوب - 00:18:11

ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوى عزيز لو عرف ربه كان هيعرف نفسه ولو عرف نفسه كان هيعرف ربه. ولذلك انا في رأيي ان اعظم شيء ممكن نقدمه للانسان ان نعرفه بالله الرحمن ونعرفه بنفسه كأنسان - 00:18:38

اعملوا كده مع عيالكم. اعملوا كده مع اللي بتعلموهم. اول حاجة يعرفوا ربهم ويعرفوا نفسهم. لو عرفوا ربهم وعرفوا نفسهم خلاص ما هو اللي وقع في الطغيان ده ليه وقع في الطغيان؟ هو مش عارف نفسه. مش عارف قد ايها هو فقير. مش عارف ان هو مش ممكن يستغنى. مش عارف ربه. مش عارف قد ايها رب غني - 00:18:57

وان هو مهمما كان مش ممكن يستغنى عنه. فمش ممكن يطغى. لو عنده العلم النافع بالله والعلم النافع بنفسه هو لو عنده معنى ان الى ربكم الرجعى ان كل الامور يرجعها الى الله. ولذلك فكرة ازاي ان انت لما ربنا يكرملك بحاجة ولا ولا يحدث لك حاجة؟ هي - 00:19:15

مش فكرة الشكر او الحمد ان انا اقول الحمد لله لأن فأفكرة نسبة الفضل الى الله زي ما قلت لحضراتكم قبل كده بنعمل كده في بيوتنا
ان احنا دون ما شعور بنخلي ولادنا ينسوا ربنا. ما بنجيبيش سيرة ربنا. حاجة جت نقول - 00:19:36

يا بابا قل له الشكر لله يقول له ماشي يا حبيبي ماشي يا حبيبي. لا ما يقولوش لأن ده حبيبي ربنا هو اللي اكرمني واكرمك زي ايه انا
النهاردة ممكن يكون مسلا اللي جايب له الحاجة جده فيقول لي شكرنا يا بابا اقول له لأن حبيبي ماشي انا ايوة انا جبتها لك بس جلدك
هو اللي جابها لك - 00:19:51

ربنا مش مش حاضر مش بتحاول بنحاول نريطهم بنا مش نريطهم بربنا. ولذلك بنجيبي نعاني احنا بقى. نعاني ازاي؟ لما احنا بنغيب
بيتسوحو اما احنا بنموت بتلطموا لان احنا ربناهم باللي بيموت ما ربناهم بالحي الذي لا يموت - 00:20:07

ربناهم بالقير ما ربناهم بالغنى. ربناهم بالضعف ما ربناهم بالقوى. عشان كده كنت باكديا على معنى ان اعظم ما
نقدمه لابنائنا. بل لحد بنعلمه انا احنا نصل بالله عشان كده الفاتحة كانت اعظم كلمات الله. عشان هي عنوان الاتصال بالله. عشان كده
اعظم العبوديات بعد بعد التوحيد هي الصلاة. عشان عنوان الاتصال بالله. لو وصلت لحد - 00:20:27

بمولاه ما تقلقش عليه لو وصلت الانسان من مقاولها ما تقلقش عليه ان الى ربكم الرجعى انه يرجع الامور الى الله وان الى ربكم الرجعى
انت راجع الى الله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ اه الى الى ان يقول ربكم سبحانه وبحمده. قال لا لم ينته لنا الساعة بالناصية.
ناصية كاذبة خاطئة. فليدعوا ناده. سندعوا الزيانية - 00:20:48

ان ربكم سبحانه وبحمده يعرفه بنفسه يعرفه بضعفه يعرفه ان هو مش ممكن ابدا يستغني عن ربكم والحقيقة القرآن زاخر بما يعرف
الانسان بنفسه. وما يعرفه بربكم ويجعله مومن حق اليقين. ان الطغيان - 00:21:09

علامة الخسران اسأل الله سبحانه وبحمده ان يهديننا لاحسن الاخلاق التي نحسنها الا هو ويصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا
هو. اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء - 00:21:26

سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اه - 00:21:38